الحق التنازل، طواعية، عن نصف حقه، معتقداً بأن اقتراحه هذا هو مجرّد موقف تكتيكي يهدف الى تمكين نفسه من النصف الأول، تمهيداً للمطالبة بالنصف الثاني. ولذلك، فانني على يقين ان العرب لن يخسروا شيئاً؛ بل والأرجح انهم سوف يكسبون كثيراً؛ اذ يمكنهم، على الاقل، الالتفاف حول موقف واضح، ووضع خط أحمر يحدّدونه بأنفسهم، ويهبّون للذوْد عنه، ان كانوا، حقيقة، جادّين في التصدي للخطر الصهيوني.

والواقع، انني ما كنت لأجرؤ على مقترحات من هذا النوع في غياب الانتفاضة الفلسطينية. ففي ظل الانتفاضة، يمكن جمع فريق التفاوض وفريق التوازن الاستراتيجي في اطار استراتيجية تفاوضية موحّدة، يستطيع، من خلالها، ان يذهب فريق التفاوض الى أبعد مدى، وان يطرق فريق التوازن الاستراتيجي كل الأبواب، دون ان يخشى أحد عامل الوقت. لكن يبقى السؤال المحوري هو: هل، حقاً، ثمة جدية في مواجهة الخطر الصهيوني؟ اننا نقول بأعلى الصوت: ليست القضية ان أفاوض، أو ان أحارب، لأن المفاوضات قتال بوسائل أخرى، والحروب تنتهي، دائماً، بالتفاوض. ولكن القضية هي ماذا نريد نحن العرب بالضبط ؟